

تواصل القصف شرقي أوكرانيا.. وسويسرا تستضيف مؤتمراً حول إعادة البناء



سيفيرسك «أوكرانيا» - أ ف ب

يستمر الجيش الروسي في قصف شرق أوكرانيا وبالتقدم في خطة السيطرة على كامل منطقة دونباس بعد استيلائه على مدينة ليسيتشانسك الاستراتيجية، في وقت يعد مؤتمر لوغانو في سويسرا لمرحلة إعادة البناء. وأعلنت هيئة أركان الجيوش الأوكرانية مساء الأحد، انسحابها من ليسيتشانسك محور معارك شرسة في الأسابيع الأخيرة مقرة «بتفوق القوات الروسية على الأرض في هذه منطقة لوغانسك في شرق أوكرانيا». وبعد استيلائها على ليسيتشانسك المرحلة الأساسية في الهيمنة على حوض دونباس الصناعي الذي ينطق غالبية سكانه بالروسية ويسيطر على جزء منه انفصاليون موالون لموسكو منذ 2014، يبدو أن الجيش الروسي يركز جهوده على مدينتي سلوفيانسك وكراماتورسك الرئيسيتين إلى الغرب، اللتين تتعرضان للقصف دونما هوادة منذ الأحد. وفي كلمته اليومية مساء الأحد، حاول الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي التخفيف من وطأة الوضع، مركزاً على خطوط الجبهة الأخرى، حيث تؤكد كييف أنها «تحرز تقدماً» في منطقتي خاركيف (شمال شرق) وخيرسون (جنوب).

وأكد أنه «سيأتي يوم نقول الشيء نفسه عن دونباس».

وفي مدينة سلوفيانسك التي كان عدد سكانها نحو مئة ألف نسمة قبل الحرب، أسفرت ضربات الأحد الروسية عن سقوط ستة قتلى بينهم طفلة. وقال زيلينسكي: «كان اسمها إيفا وكانت تحتفل بعيد ميلادها العاشر في أغسطس/آب». وتدعو السلطات الأوكرانية السكان الآن إلى المغادرة، فيما بات خط المواجهة على بعد كيلومترات قليلة من سلوفيانسك.

وفي سيفيرسك على بعد حوالي عشرين كيلومتراً غرب ليسيتشانسك يبدو أن القوات الأوكرانية تعتمد على خط دفاع بين هذه المدينة ومدينة باخموت لحماية سلوفيانسك وكراماتورسك. وتحدث سكان عن عمليات قصف تزداد كثافة على سيفيرسك في الأيام الأخيرة.

وأكدت هيئة أركان الجيش الأوكراني في مؤتمر صحفي صباح الاثنين: «كثف العدو قصفه على مواقعنا باتجاه باخموت».

ودوت الإنذارات المحذرة من وقوع غارات جوية ليل الأحد/الاثنين وصولاً إلى أوديسا.

وقالت لودميلا ياشتشوك (55 عاماً) من سكان كييف: «في البداية كان الخبراء يؤكدون أن الحرب ستنتهي سريعاً، ومن ثم قالوا إنها ستنتهي في عيد الدستور (28 يونيو/حزيران) ومن ثم عيد الاستقلال (24 أغسطس/آب) لكنهم الآن لا يقولون شيئاً».

إعادة بناء

في مدينة بوتشا، وفيما عاد بعض سكان هذه المدينة التي شهدت مآسي إلى زراعة الزهور أو الخضار عند المباني، ولا يتجرأ السكان بعد على الحديث عن إعادة البناء، فيما نتيجة المعارك غير مؤكدة، وندوب المعارك ما زالت بارزة من نوافذ محطمة وآثار الرصاص والفجوات في الجدران.

وتقول فيرا سيمينويك (65 عاماً): «نخلد إلى النوم من دون أن نعرف إن كنا سنستيقظ في اليوم التالي. الجميع عاد وبدأ يصلح منزله. الكثير يضعون نوافذ جديدة. ستكون مأساة إن عادت الحرب، وأن نضطر إلى المغادرة مجدداً». أوكرانيا على طاولة مؤتمر «لوغانو»

في حين أن نتيجة الحرب غير محسومة بعد، انعقد مؤتمر لوغانو المقرر منذ قبل العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا نهاية فبراير/شباط يومي الاثنين والثلاثاء في محاولة لرسم معالم إعادة البناء في أوكرانيا مستقبلاً. ووصل رئيس الوزراء الأوكراني دنيس شميغال ورئيس البرلمان رسلان ستيفانشوك إلى لوغانو الأحد، على أن يلتقيا خصوصاً رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين لإرساء أسس «خطة مارشال» لأوكرانيا مع أن نهاية الحرب غير مرتقبة سريعاً والتقديرات تراوح بين عشرات إلى مئات مليارات الدولار.

ورأى روبر مارديني المدير العام للجنة الدولية للصليب الأحمر في مقابلة مع محطة «آر تي أس» التلفزيونية السويسرية، أن عملية إعادة البناء بحد ذاتها يجب أن تنتظر نهاية القتال، لكن من الحيوي توفير «أفق إيجابي للمدنيين». وستعرض وزيرة الخارجية البريطانية ليز تراس الاثنين في لوغانو خطة بريطانية واسعة لإعادة البناء في أوكرانيا. وقالت الوزيرة قبل المؤتمر: «إنعاش أوكرانيا بعد حرب العدوان الروسية، سيشكل رمزاً لتفوق الديمقراطية على التسلط. وسيظهر ذلك لبوتين أن محاولته لتدمير أوكرانيا جعلت منها أمة أرقى وأكثر ازدهاراً ووحدة».

وقالت اللجنة الأولمبية الدولية من جهتها إنها ستزيد مساعداتها المالية المباشرة للرياضيين الأوكرانيين ثلاث مرات، لكي يتمكنوا من أن «يرفعوا عاليًا» علم بلادهم خلال دورة الألعاب الأولمبية الصيفية في باريس في 2024 والشتوية في 2026 على ما أعلن رئيسها توماس باخ.

وقال باخ خلال زيارة لكيف واقفاً إلى جانب زيلينسكي: «الوقت لم يحن» لتغيير موقف اللجنة الأولمبية الدولية التي أوصت باستبعاد الرياضيين الروس والبيلاروس من كل المناسبات الرياضية الدولية.

